وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ
بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ
بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ
﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾
لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم
مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا
لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ
﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ المَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾
مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ
فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا
﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ
كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

[٣٦-٣٧] ثم بين جل وعلا أنه ليس لهذا الكافر يوم القيامة طعامٌ يأكله في النار إلا ما يسيل من صديد أهل النار وقيحهم، وورد في آيات أخرىٰ أن طعامهم الضريع وشجرة الزقوم، ولا يأكل هذا الطعام إلا الفاسقون المخطؤون الضالون عن الصراط المستقيم، السالكون سبيل الجحيم. نسأل الله السلامة والعافية.

[٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣] ثم أقسم جل وعلا بكل شيء يبصره الخلق؛ كالسماء والأرض وغيرهما، وما لا يبصرونه؛ كالملائكة والجن وغيرهما؛ أن هذا القرآن الذي بين أيديكم هو كلام الله، يتلوه عليكم رسول عظيم الشرف والفضل، وهو محمد ﷺ، تلقاه من رسول كريم وهو جبريل عليه السلام. واعلموا أنه ليس بقول شاعر كما تزعمون، وليس بسجع كسجع الكهان كما يقول بعضكم، وإنما هو كلام رب العالمين أنزله علىٰ رسوله الأمين محمد ﷺ، ولكنكم لا تؤمنون به، ولا تتعظون وتعتبرون بآياته والمتعظ منكم قليل.

[٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨] واعلموا أيها المشركون لو أن محمدًا ﷺ افترىٰ علىٰ الله بعض الأقاويل - وحاشاه عن ذلك -. لانتقم منه سبحانه شر انتقام. وأخذه الله بشدة وقوة. ثم لقطع منه نياط قلبه وأنهىٰ حياته. ثم لا يستطيع أحد منكم أن يحجز عنه عقاب الله، أو يدافع عنه أو يحميه. ثم أخبر سبحانه أن هذا القرآن نور وهدىٰ وتذكير للمتقين الذين يمتثلون أوامر الله ويجتنبون نواهيه.

[٤٩-٥٠-٥١] ثم أخبر جل وعلا أنه يعلم أن من الناس من يكذب بهذا القرآن مع وضوح آياته، ثم أخبر سبحانه بأن هذا القران الذي كذب به الكفار سوف يكون حسرة وندامة عليهم. وأخبر أيضًا بأنه حق ثابت لكونه صادر من الله الذي هو الحق ولا يصدر منه إلا الحق.

[٥٢] ثم ختم جل وعلا السورة بأمر نبيه محمدٍ ﷺ أن يسبح الله وينزهه عما لا يليق بجلاله، وأن يقدسه بذكر أوصاف الجلال والجمال والكمال، ولا شك أن كل من اتبع النبي ﷺ فهو مأمور بما أمر به.

سورة المعارج

سورة المعارج مكيّة وآياتها أربع وأربعون آية.

[١-٢-٣] أخبر جل وعلا أن أحد المشركين - الذين ينكرون البعث والحساب - دعا علىٰ نفسه وعلىٰ قومه أن ينزل بهم العذاب الذي توعد الله به الكافرين الذين أصروا علىٰ كفرهم وجحودهم، قال ابن عباس: السائل هو النضر بن الحارث، فأخبر سبحانه ردًّا علىٰ هذا المجرم بأن هذا العذاب واقع علىٰ الكافرين لا شك ولا ريب في ذلك؛ سواء طلب ذلك أم لم يطلب، وهذا العذاب ليس له مانع يمنعه من الله ذي العلو والجلال والعظمة.

وقد وقع علىٰ الكافرين بعض العذاب في الدنيا كإهلاك صناديد قريش في معركة بدر، ولكن العذاب الكامل يكون يوم القيامة بدخولهم النار.

[٤] ثم أخبر جل وعلا أن الملائكة ومعهم جبريل عليه السلام يصعدون بين السماء والأرض يوم القيامة في وقت طوله خمسين ألف سنة مما نعد في الدنيا.

[٥] ثم أمر جل وعلا نبيه ﷺ أن يصبر علىٰ دعوته قومه للتوحيد، وأن يصبر علىٰ ما يصيبه منهم من أذىٰ وسخرية وتكذيب صبرًا جميلًا لا جزع فيه ولا شكوىٰ لغير الله.

[٦-٧] ثم بين جل وعلا أن هؤلاء المشركين بسبب إنكارهم للبعث والحساب يستبعدون وقوع العذاب ونزوله بهم، ويرون أن ذلك أمر بعيد صعب التحقق، ولكن الله يراه قريبًا واقعًا بهم لا محالة.

[٨-٩-١٠] ثم وصف جل وعلا يوم القيامة فأخبر أن السماء تكون غير متماسكة مثل الرصاص المذاب، وقيل: كالزيت المغلي، وتكون الجبال هشة كالصوف المنفوش إذا طيرته الريح، وفي ذلك اليوم لا يسأل قريب قريبه ولا صديق صديقه عن شأنه وحاله؛ فالكل مشغول بنفسه من شدة هول الموقف.

يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا
ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ
وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ
جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ
عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ
وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ
رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ
لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ
فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾
وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ
﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾
فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ
عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم
مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾

[١١-١٢-١٣-١٤] ثم أخبر جل وعلا أن من أهوال يوم القيامة أن الكل ينظر بعضهم لبعض؛ فلا يسأله ولا يكلمه لانشغال كل واحد بنفسه، وفي هذه اللحظات العصيبة يتمنىٰ المجرم المكذب بالله وآياته ورسله لو يستطيع أن يفدي نفسه من عذاب الله بأعز الناس إليه، كأولاده، وزوجته، وأخيه، وعشيرته التي ينتمي إليها؛ بل بكل من في الأرض؛ ثم ينجو من عذاب الله، ولكن هيهات هيهات، هذا هو وقت الجزاء. ولم يُذكر في هذه الآيات الوالدان؛ لأن ذلك مما يزيد من غضب الله؛ حيث وصىٰ جل وعلا بالوالدين إحسانًا.

[١٥] كلا أيها الكافر فليس الأمر كما تتمنىٰ، وإنما هي جهنم التي سيكون مصيرك إليها؛ بسبب كفرك وجحودك ، ولظىٰ: اسمٌ من أسماء النار.

[١٦] ثم بين سبحانه أن هذه النار من شدة حرِّها تنزع الشوىٰ، والشوىٰ: جمع شواة، وهي جلدة الرأس كما قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما، وخصَّت جلدة الراس بالذِّكر لأنها أشد الجسم حساسيةً وتأثيرًا بالنار.

[١٧-١٨] وبين سبحانه أن هذه النار تدعو إليها من أدبر في الدنيا وأعرض عن التوحيد واتباع الرسول ﷺ. وكذلك تدعو من اشتغل بجمع المال وكنزه، ولم ينفق منه في سبيل الله.

[١٩-٢٠-٢١] ثم ذكر جل وعلا أن من طبع الإنسان كثرة الهلع والضجر. فإذا مسه الشر من الأمراض أو الفقر أو المصائب ونحو ذلك؛ صار كثير الضجر والشكوىٰ، ولا يرضىٰ بما قضىٰ الله وقدر. وإذا مسه الخير من الغنىٰ والسعة ونحو ذلك، صار شديد البخل والإمساك؛ فلا ينفق مما أعطاه الله، ولا يعترف لله بالفضل بل يقول: إنما اكتسبته بجهدي وعلمي بطرق التجارة.

[٢٢-٢٣] وقد استثنىٰ جل وعلا من الصفات السابقة الشنيعة أهل الصلاح والإيمان فقال سبحانه: إلا المصلين، فإنهم ليسوا من أهل الجزع والهلع والمنع. ثم بين سبحانه صفة هؤلاء المصلين أنهم: مقيمون للصلاة مواظبون علىٰ أدائها في أوقاتها، دون أن يشغلهم عنها شاغل.

[٢٤-٢٥] ومن صفاتهم: أنهم جعلوا في أموالهم نصيبًا معينًا فرضه الله عليهم وهو الزكاة المفروضة. وهذا النصيب يصرف للفقير الذي يستحق المعونة، والمحروم الذين لا يسأل، ولكن تظهر عليه علامات الحاجة.

[٢٦-٢٧-٢٨] ومن صفاتهم: أنهم يصدّقون بيوم البعث والحساب؛ فعملوا لذلك. ومن صفاتهم: أنهم من عذاب ربهم خائفون وجلون. لأنهم يعلمون أن عذاب الله يجب أن يحذر ويُخَاف منه، ولا ينبغي أن يأمنه أحد.

[٢٩-٣٠-٣١] ومن صفاتهم: أنهم يصونون فروجهم ويحفظونها عن كل ما حرَّم الله. إلا علىٰ أزواجهم وما أحل الله لهم من الإماء والجواري، فإنهم غير مؤاخذين. أما من ابتغىٰ لقضاء شهوته ووطره في غير ما استثنىٰ الله من الزوجات وملك اليمين؛ فأولئك هم المعتدون المجاوزون حدودهم.

[٣٢-٣٣-٣٤] ومن صفاتهم: أنهم يحفظون ويصونون أماناتهم ويوفون بها، سواء كانت تلك الأمانات من التكاليف الشرعية، أو من حقوق العباد المرعية. ومن صفاتهم: أنهم يقومون بأداء الشهادة كما ينبغي، فلا يكتمونها، ولا يزيدون فيها ولا ينقصون منها. ومن صفاتهم: أنهم يحافظون علىٰ صلواتهم المفروضة ويداومون عليها علىٰ أكمل وجهٍ، وأتمِّ صفة.

[٣٥] ثم أخبر جل وعلا أن المتصفين بتلك الصفات الحميدة في جنان وبساتين عظيمة، يكرَّمون فيها بكل أنواع التكريم من الحفاوة والتعظيم.

[٣٦-٣٧-٣٨-٣٩] ثم أنكر جل وعلا علىٰ الكفار الذين كانوا في زمن النبي ﷺ، لأنهم يشاهدونه، ويشاهدون المعجزات التي أيده الله بها وأعظمها القرآن الكريم، ومع ذلك لم يؤمنوا به؛ فقال سبحانه لنبيه ﷺ: فأي دافع دفع هؤلاء الكفرة المجرمين إلىٰ أن يسيروا مسرعين نحوك يانبي الله. ويجلسون عن يمينك وشمالك علىٰ شكل جماعات متفرقة. هل يطمعون أن يدخلهم الله جنات النعيم؟ وهم لم يؤمنوا بالله ورسوله ﷺ، وقد كانوا بسبب غرورهم يظنون أن آلهتهم وأصنامهم سوف تدخلهم الجنة، إن كانت هناك جنة. كلا ليس الأمر كما يطمعون، فإنهم لن يدخلوها أبدًا ما لم يؤمنوا، ثم إنهم يعلمون أن الله خلقهم كغيرهم من ماء مهين، ولكنهم لم يؤمنوا، فكيف لهم أن يطمعوا في دخول الجنة؟

[٤٠] ثم أقسم جل وعلا برب المشارق والمغارب وهو الله جل في علاه بأنه علىٰ كل شيء قدير، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. وجمع سبحانه المشارق لأن الشمس كل يوم تشرق من مطلع غير الذي قبله، وكذلك المغارب.

عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ
يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ
يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾
خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ
إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا
فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ
ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

[٤١] ومن ذلك أنه جل وعلا قادر علىٰ إهلاك هؤلاء الكفار، واستبدالهم بخلق آخر أطوع منهم وأفضل، ولن يعجزه ذلك جل في علاه، بل لا يستطيع أن يمنعه سبحانه أحد، ولكن مشيئته اقتضت تأخير عقوبتهم إلىٰ يوم القيامة.

[٤٢-٤٣-٤٤] ثم أمر جل وعلا نبيه محمدًا ﷺ أن يترك هؤلاء الكفار يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم؛ حتىٰ يلاقوا يوم القيامة الذي كانوا يوعدون فيه بالعذاب، وهو اليوم الذي يخرجون فيه من قبورهم مسرعين إلىٰ مشهد القيامة والحساب؛ كأنهم في سباق أيهم يصل إلىٰ النصب المركوز في نهاية السباق أولًا، كما كانوا في الدنيا يتسابقون إلىٰ الإلهة التي وضعوها للعبادة من دون الله، وفي حال خروجهم من قبورهم وسيرهم مسرعين تكون أبصارهم منكسرة نحو الأرض، تغشاهم رهبة وذلة وحقارة شديدة، ثم بين سبحانه أن ذلك اليوم وما فيه من أهوال عظام كانوا قد أنذروا في الدنيا أنهم ملاقوه ولكن كانوا به يكذبون. وفي هذه الآيات إثبات يوم القيامة، كما أن فيها حض النبي ﷺ بالاستمرار في الدعوة وأن يشتغل بما أمر به ولا يثنيه كلامهم؛ لأنه ﷺ مبلغ رسالة ربه ومبشر المؤمنين ومنذر الكافرين، والهداية بيد رب العالمين.

سورة نوح

سورة نوح مكيّة وآياتها ثمان وعشرون آية.

[١] بدأت السورة بإخبار أن الله بعث نوحًا إلىٰ قومه، وأمره أن يحذرهم من عبادة الأصنام ومن الشرك والذنوب والمعاصي؛ من قبل أن يأتيهم عذاب موجع في الدنيا والآخرة.

ونوح عليه السلام هو أول الأنبياء من ذرية آدم، وهو شيخ الأنبياء لأنه أطولهم عمرًا، وهو من أولي العزم من الرسل وقوله: ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ جعلت بعض المفسرين يقولون: إن نوحًا لم يرسل للبشر كلهم؛ بل أرسل فقط إلىٰ قومه، وقال آخرون: إنه أرسل إلىٰ الناس كلهم؛ لأنه لا يوجد علىٰ الأرض في زمنه غير قومه، واستدلوا بقوله: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾، قالوا: لو أن هناك أممًا غير أمته لم يَدْعُ عليهم.

[٢-٣-٤] ثم أخبر جل وعلا أن نوحًا ابتدر أمر الله فقال: ياقومي إني نذير لكم بيِّن الإنذار من عقاب الله إن استمررتم علىٰ كفركم وجحودكم، وأطلب منكم: أن تعبدوا الله وحده لا شريك له، وأن تخافوا عقابه، وأن تطيعوني فيما آمركم به وأنهاكم عنه، وهذه هي خلاصة الدعوة: عبادة الله وطاعته؛ فإن استجبتم لهذه الأمور فإن الله سبحانه يَمْحُ ذنوبكم ويتجاوز عنها، ويمد في أعماركم إلىٰ الوقت الذي حدده الله، واعلموا أن الموت إذا جاء لا يؤخر أبدًا مهما كان الأمر، ولو كنتم تعلمون ذلك علم يقين لسارعتم إلىٰ الإيمان والطاعة.

[٥-٦] وقال نوح لربه: رب إني دعوت قومي في جميع الأوقات؛ ولم أترك دعوتهم أبدًا لا في ليل ولا في نهار، ومع ذلك لم تزدهم دعوتي لهم إلىٰ الإيمان والحق إلا هربًا وإعراضًا عنه وإصرارًا علىٰ الكفر والعصيان.

[٧] وقال نوح لربه أيضًا: وإني يارب كلما دعوتهم إلىٰ توحيدك والإيمان بك الذي هو سبب لمغفرة ذنوبهم؛ أدخلوا أصابعهم في آذانهم لئلَّا يسمعوا كلامي، وغطوا وجوههم بالثياب مبالغة في الإعراض، وأصرُّوا علىٰ الكفر والشرك، واستكبروا عن قبول التوحيد استكبارًا شديدًا.

[٨-٩-١٠] وقال نوح أيضًا: ثم إني يارب جهرتُ بدعوتهم إلىٰ التوحيد وصدعتُ به بين ظهرانيهم بمسمع منهم كلهم. وجئتهم يارب من كل باب ظننت أن يحصل منه المقصود من استجابتهم للتوحيد، فأعلنت لهم الدعوة بصوتٍ مرتفع أحيانًا، وأسررت لهم بها إسرارًا كثيرًا بصوت خفيٍّ أحيانًا أخرىٰ.

[٨-٩-١٠] ثم قال نوح لقومه: ياقوم اطلبوا المغفرة من ربكم علىٰ ما بدر منكم من شرك وتكذيب ومعاص، واعلموا أن الله كثير المغفرة لعباده الموحدين التائبين المستغفرين.